

شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

[36] الباء موضع عن كقوله تعالى: سأل سائل بعذاب واقع (1) وقال الاخفش: يقال خرجنا نسأل عن فلان وبفلان، والحرص ضد العبد وههنا مجاز عن المتخلص من ربة رق المطالبة، والوعد والعدة يستعمل في الخير والشر قال الفراء: يقال: وعدته خيرا ووعدته شرا، فان أسقطوا الخير والشر قالوا: في الخير الوعد والعدة، وفي الشر الایعاد والوعيد، فان أدخلوا الباء في الشر جاؤوا بالالف فقالوا: أوعده بالسجن. المعنى - الذي طوب منه شيء فهو حر متخلص عن رق مطالبة الطالب اياه ثانيا ما لم يعد بأداء ولم يلتزم بإيفائه، فإذا وعده والتزم إيفاءه فقد أوقع نفسه في مظنة الرق والعبودية، ثم إذا وفا ما وعده خرج عن تلك المظنة وعاد حريته والابقى فيها فالأحرى بشأن من يدعى الحرية ان يقضى حاجة الطالب ان قدر، وان لم يقدر لم يعد بالقضاء بل يرده بقول جميل، قال الله تعالى: قول معروف ومغفرة خير من صدقه يتبعها أذى (2). 44 - قال أمير المؤمنين رضي الله عنه: أكبر الأعداء أخفاهم مكيدة. أقول: الأكبر أفعّل التفضيل من الأكبر بكسر الكاف والمفضل عليه حقيقة محذوف ههنا تقديره: أكبر كبار الأعداء، للزوم كون المفضل والمفضل عليه مشتركا في أصل المعنى كما قيل في قوله عليه السلام: ان شر الناس عند الله منزلة من أكرمه الناس اتقاء فحشه، تقديره (3): ان شرار الناس، والمكيدة مصدر من كاد يكيد كيدا ومكيدة بمعنى المكر.

(1) - آية 1 سورة المعارج. (2) - صدر آية 263 سورة البقرة. (3) - في الهامش: " إذ لو لم يقدر به يفهم اشتراك جميع الناس في الشر ولاشك ان الناس كلهم ليس بشر كما يقال: فلان اكرم الناس اي اكرم كرماء الناس، كذا في شرح - المشارق، منه ".
